أكد وجود 110 اتفاقيات ومذكرات تفاهم تسيّر العلاقات الثنائية.. وانطلاق الرحلات المباشرة بين البلدين غداً سينعكس إيجابياً على حركة السياحة و السفر والتبادل التجاري

السفير المغربي لـ «الأنباء»: الكويت الثالثة عربياً والعاشرة عالمياً بحجم الاستثمارات في بلادنا.. وفرص واعدة وحوافز عديدة تنتظر الكويتيين

أجرى اللقاء: أحمد صابر

كشف السفير المغربي لدى البلاد علي ابن عيسى عن ان الكويت الثالثة عربيا والعاشرة عالميا في حجم الاستثمارات بالمغرب بأكثر من مليار و200 مليون دولار حتى 2019. مؤكدا ان التبادل التجاري بين البلدين لا يرقى إلى مستوى التطلعات والطموح. لافتا الى ان بلاده تفتح أبوابها وتوفر فرصا واعدة أمام المستثمرين الكويتيين لاسيما في مجالات الفلاحة والطاقات المتجددة والمنشآت المائية والبنى التحتية. وقال ابن عيسى في لقاء خاص مع «الأنباء» ان هناك 110 اتفاقيات ومذكرات تفاهم وبرامج تنفيذية تسير العلاقات بين البلدين في شتى المجالات. لافتا الى انعقاد الدورة العاشرة للجنة العليا المشتركة في المغرب لتعزيز التعاون والتنسيق حول القضايا الثنائية والإقليمية والدولية. مبينا ان الكويت مولت العديد من المشـــاريع في المغرب منذ ستينيات القرن الماضي. وذكر ان بلاده تتمتع بمقومات جذب سياحة هائلة تجمع بين الثقافية والآثارية والفنية والتراثية وغيرها. موضحا ان حوالي 18500 سائح كويتي يزورون المغرب سنويا ويشكلون 9,28٪ من مجموع الزائرين القادمين من دول الشرق الأوسط ولا يحتاجون تأشيرة دخول. مضيفا ان فتح خط جوي مباشر سيؤثر إيجابيا على انسيابية حركة السفر والســـياحة والتبادل التجاري بين البلدين الشقيقين. متطلعا إلى إطلاق حملة لتعريف الكويتيين بما يزخر به المغرب من إمكانيات استثنائية في هذا المجال. ولفت إلى وجود 7000 مواطن مغربي في الكويت يعيشون في وئام وتناغم تام مع أشقائهم الكويتيين يساهمون في دفع عجلة التنمية ونهضة البلاد. مشيدا بموقف الكويت الراسخ والداعم للقضايا المغربية وخصوصا الوحدة الترابية للمملكة وتأييد مبادرة الحكم الذاتي كأساس لأي حل لقضية الصحراء المغربية. وفيما يلي التفاصيل:

- **التبادل التجاري لا يرقى إلى مستوى الطموح ولم يتجاوز 84 مليون دولار في عام 2017**
- **18500 سائح كويتي يزورون المغرب سنوياً يشكلون 9,28٪ من زائري الشرق الأوسط**
- **انعقاد الدورة العاشرة للجنة العليا المشتركة في المغرب لتعزيز التنسيق حول مختلف القضايا**
- **وقّعنا 55 اتفاقية للتبادل الحر مع العالم.. وشراكتنا الإستراتيجية مع دول الخليج قوية ونموذجية**

في البدايـــة، كيف تصفون العلاقات الكويتية- المغربية في الوقت الراهن وتطوراتها وآفاقها المستقبلية على مختلف الأصعدة؟

● **العلاقات بين المملكة المغربية والكويت الشـقيقة متميزة، وتستمد عمقها من الروابط المتينة التي تجمع بين صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، وأخيه صاحب السمو الأمير الشيخ نواف الأحمد، حفظه الله، وأواصر الأخوة التي تربط الشعبين الشقيقين، وبفضل حكمة قيادتي البلدين منذ ستينيات القرن الماضي، اتسمت العلاقات بطابعها الاستثنائي من خلال الزيارات المتبادلة، وأيضا عبر الدعم المتبادل بشأن القضايا الوطنية العليا والتنسيق في المحافل الدولية سواء تعلق الأمر بمواقف البلدين من قضايا أو أحداث معينة أو بترشيحاتهما لمختلف المناصب في المنظمات الدولية والإقليمية.**

أما على المستوى الاقتصادي، فقد شكل ذلك مجالا خصبا للتعاون الثنائي من خلال تمويل الكويت عدة مشاريع في قطاعات الفلاحة وتشييد السدود والبنى التحتية الطرقية والمنشآت العمرانية والسياحية منذ الستينيات، وعلى الصعيد الاجتماعي أيضا فالأواصر بين شعبي البلدين متنوعة، والكويت تحتضن جالية مغربية يتراوح عدد أفرادها بين 6500 و7000 مواطن يعيشون في وئام وتناغم تام مع أشقائهم الكويتيين، حيث نسجت عبر تلك العقود علاقات اجتماعية قوية بين المغاربة والكويتيين سواء بالمصاهرة أو التواصل عن طريق التجارة والأعمال والسياحة والدراسة.

ومن الناحية الثقافية، فالقطاعات المعنية حريصة على مواكبة مختلف التظاهرات العلمية والفنية المقامة في كلا البلدين والمشاركة فيها.

مجالات التعاون

ما أبرز مجالات التعاون بين البلدين حاليا، والمسارات الأخرى التي تودون أن يكون هناك تنسيق مستقبلي من خلالها؟

● **يحظى المجال الاقتصادي بأهمية خاصة لدى البلدين، ويأتي في مقدمة قطاعات التعاون سواء من خلال الاستثمارات التي تقوم بها المؤسسات التمويلية الكويتية أو رجال الأعمال الكويتيين في المغرب.**

والمغرب يفتح أبوابه ويوفر مجالات واعدة أمام الاستثمارات الكويتية لاسيما في الفلاحة والطاقات المتجددة والمنشآت المائية والبنى التحتية والسياحة وغيرها، وكلها مجالات استطاع المغرب أن يكوّن فيها رصيدا مهماً من الخبرات والتجارب على المستويين الإقليمي والدولي، كما يبقى التعاون والتبادل الثقافي أحد المجالات التي نتطلع إلى إعادة إحيائها لما لها من آثار إيجابية في توثيق عرى الأخوة بين الشعبين الشقيقين، خاصة بعد سنتين من التوقف بسبب جائحة كورونا.

كم عدد الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي تسيّر العلاقات الثنائية وهل هنـاك اتفاقيات جديدة سـيتم توقيعها خلال الفترة المقبلة؟

● **يستند البلدان إلى إطار قانوني غني ومتنوع ينظم التعاون الثنائي بينهما، حيث وقعا حتى الآن نحو 110 اتفاقيات ومذكرات تفاهم وبرامج تنفيذية ومحاضر، ويعود أول اتفاق بين الطرفين إلى تاريخ 1965/04/26 منحت بموجبه الكويت قرضا للمغرب لتمويل مشروع زراعي في منطقة تساوت.**

والدولتان بصدد الإعداد لمجموعة من النصوص القانونية للتوقيع عليها بمناسبة انعقاد الدورة العاشرة للجنة العليا المشتركة، بحيث تمكن من وضع إطار قانوني لمجالات تعاون جديدة أو لتعديل النصوص القانونية التي لم تعد مواكبة للتطورات والمستجدات في الميادين الاقتصادية أو الفنية وغيرهما.

الاستثمارات البينية

ما حجم الاستثمارات الكويتية في المغرب، وماذا تقدمون من تسهيلات وحوافز لجذب المستثمر الكويتي والخليجي بصفة خاصة؟

● **مناخ الأعمال في المغرب يتماشى مع طموحات المستثمرين الأجانب، سواء فيما يتعلق بالإطار القانوني للاستثمار أو اتفاقيات التجارة الحرة التي أبرمها مع عدد من الدول بالإضافة الى المرونة في النظام الضريبي، فضلا عن الحوافز والحماية التي يقدمها للمستثمرين الأجانب.**

ويقدم المغرب إطارا قانونيا يتماشى مع المعايير الدولية وبالنظر إلى أن الاستثمار عامل حاسم لضمان النمو الاقتصادي المستدام، شرعت بلادنا في تحرير الاقتصاد من خلال تسهيل الإجراءات، وتوفير حماية أفضل للمستثمرين في القطاع الخاص عبر اعتماد قوانين جديدة تهدف إلى تحسين ظروف الاستثمار وتسهل تدفق رأس المال المحلي والأجنبي.

وبالنسبة للكويت، يمكن القول إنه بالإضافة إلى هذه العوامل انعكست العلاقات السياسية بشكل إيجابي على التعاون الاقتصادي، حيث أصبحت الكويت ثالث مستثمر عربي والعاشرة على مستوى الاستثمارات الأجنبية في المغرب، وتجاوزت استثماراتها مليارا و200 مليون دولار أميركي حتى عام 2019.

حدثنـا عن حجـم التبادل التجاري بين الكويت والمغرب.. وهل هناك خطط مستقبلية للتوسع في ذلك بما يعزز الروابط الثنائية الوثيقة؟

● **إذا كان حجم الاستثمارات الكويتية في المغرب بهذا المستوى الجيد، فالقطاع التجاري لا يرقى إلى مستوى التطلعات، بحيث لم يتجاوز حجم التبادل التجاري بين البلدين عام 2017 ما قيمته 84 مليون دولار تتركز أساسا في استيراد المغرب للنفط والكبريت وتصديره لمصبرات السمك والألياف الاصطناعية وبعض الألبسة والمواد نصف المصنعة.**

وبالتأكيد فإعادة فتح خط جوي مباشر سيلعب دورا كبيرا في تنشيط التبادل التجاري بين البلدين وتبقى الآفاق مفتوحة أمام رجال الأعمال الذين بإمكانهم الاستفادة من الفرص المتاحة سواء بالمغرب أو الكويت.

مقومات سياحية

كم عدد السـياح الكويتيين الذي يزورون المغرب سنويا في ظل الظـروف العادية وما قبل جائحة كورونا؟

● **يحتل المغرب مكانة متقدمة على خريطة السياحة العالمية بالنظـر إلـى المؤهـلات التي حبـاه الله بها مـن تنوع في التضاريس والمناخ الذي يمنح السائح فرص الاستجمام إضافة إلـى أصالة الحضارة وعراقـة التاريـخ والتنـوع الثقافـي الـذي يوفـر للزائر تجربة فريدة وسـاهم بشكل كبير في تحقيق هذه المكانة تطوير المنشـآت السـياحية وتحديـث البنيـة التحتيـة للمطارات وشبكات الطرق.**

وشهد المغرب إقبالا متزايدا من السـياح الكويتيين خلال السـنوات السـابقة لجائحة كورونـا، حيـث تم تسـجيل اتجاهـا ثابتا في أعدادهم من 2013 إلى 2019 بما يقارب 18500 سائح سـنويا أي 9,28٪ من مجموع السـياح القادمين من دول الشرق الأوسط.

من المقرر ان تسير الخطوط الجوية الكويتية رحلات مباشرة الى الدار البيضاء غدا الأربعاء 1يونيو، هل هناك خطط لتسيير خطوط أخرى لتسهيل التواصل بين البلدين؟

● **كما أعلنت إدارة «الكويتية» أنه سيتم تفعيل الربط الجوي المباشر بين البلدين 1 يونيو مما سيكون له انعكاس إيجابي على انسيابية حركة نقل المسافرين وتشـجيع السياح الكويتيين على اختيار وجهة المغرب لقضاء إجازاتهم، وسـيكون لـه أثـر إيجابـي أيضـا على التبادل التجـاري، وبطبيعة الحال فبحسـب حجم الطلب لدى الأشخاص الذين يخططون للقيام برحلات سياحية، تقرر الخطوط الجوية زيادة وتيرة الرحلات بين البلدين أو فتح خطوط جديدة.**

بعد انحسار جائحة كورونا بدأت السياحة المغربية تستعيد نشـاطها وتسـترد عافيتها وخصوصا في مراكش، هل هناك من خطط للترويج وجذب السياح الكويتيين والخليجيين والعرب؟

● **كان لجائحـة كورونا وقع سـيئ جـدا علـى الاقتصـاد المغربي، وكان قطاع السياحة الأكثر تضررا بسـبب إغلاق جميع المنافذ الجوية والبحرية والبرية، وبالتالي أثر سـلبا علـى المؤسسـات العاملة في القطاع، وسـجلنا فـي 2019 رقما قياسـيا بعدد السـياح الوافديـن حيـث اسـتقبلنا حوالي 13 مليون سائح وبلغ إجمالي الإشغال الفندقي 25,2 مليون ليلة واستقبلت فنادق مدينتي مراكش وأغادير وهما أهم وجهتين سياحيتين بالمغرب 57٪ من عدد الليالي المسجلة.**

ومع انحسار الوباء وإعادة فتح مختلف المنافذ الحدودية عاد الانتعـاش لهـذا القطاع الحيوي السوسيواقتصادي، حيـث أطلق المكتـب الوطني المغربي للسياحة مؤخرا آلية للتسـويق الدولي والوطني لوجهة المغرب بهدف تسريع وتيـرة إعادة إطلاق أنشـطة القطاع السياحي تحمل شعار «المغـرب.. أرض الأنـوار» وتسـتهدف الحملة السـياح من مختلف الدول ممن لديهم اهتمامات بالفنون والتجارب الثقافية والطبيعية والتراث القروي والشواطئ والأنشطة الترفيهية.

وبالنظر إلى الاهتمام الذي يوليه المواطن الكويتي للسوق السـياحي المغربـي، نتطلـع إلى إطـلاق حملة في الكويت بالتعاون مع المكتب الوطني المغربي للسـياحة والمهتمين بالسياحة في الكويت للتعريف أكثر بما يزخر به المغرب من إمكانيات سياحية استثنائية وموروث ثقافي غني وأصيل ومتنوع.

تنسيق مشترك

مـاذا عـن أعمـال اللجنة المشـتركة الكويتية ـ المغربية وما أهميتها لكلا البلدين وموعد ومكان انعقاد الدورة المقبلة؟

● **من المنتظر أن تعقد اللجنة العليـا المشـتركة المغربية ـ الكويتيـة دورتها العاشـرة بالمغرب، بعـد أن عقدت آخر دورة لهـا بالكويت في أبريل 2019، وتتجلـى أهميتهـا في كونهـا آليـة مهمـة لتعزيـز التعاون سـواء على مستوى التشـاور السياسـي بشـأن القضايـا الثنائية والإقليمية والدوليـة ذات الاهتمـام المشـترك، أو وضـع خطـط طموحـة للرقي بالتعاون في القطاعات التنموية المختلفة أو تعزيـز الإطـار القانونـي بالتوقيع علـى مجموعة من الاتفاقيـات ومذكرات التفاهم ووضع البرامج التنفيذية لهذه الاتفاقيات.**

كيـف تصفون التنسـيق والتفاهم المشترك بين البلدين بشـأن أبرز القضايا الإقليمية والدولية ودور الكويت في دعم الملفات المغربية؟

● **توجد مبادئ مشتركة في سياسـة البلدين الخارجية، تتجلـى فـي احترام سـيادة الدول ووحـدة ترابها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والالتـزام بقيـم التعـاون والتضامن والتآزر، وتشجيع الحوار والحل السياسي لإنهاء الخلافات، ونهج الوسـاطات للمسـاعدة علـى تسـوية النزاعات والأزمات، وفي هذا الصدد لابد من تجديد الإشادة بدعم الكويت الثابت للمملكة المغربيـة في جميع المجالات، وأولهـا الموقف الداعم الثابت والراسـخ لمغربية الصحراء وللوحـدة الترابيـة للمملكة وسيادتها على جميع أراضيها.**

القضايا العربية

ما رؤيتكم للمشهد السياسي في العالم العربي والشرق الأوسط انطلاقا من اهتمام المغرب المتزايد بدائرتـه العربية فـي الفترة الأخيرة؟

● **انطلاقا من انتمائه لمحيطه العربي والقواسم الجغرافية والدينية والثقافية المشتركة، وثوابت السياسـة الخارجية إزاء الـدول العربيـة القائمة على التضامن، يحرص المغرب على أمن واستقرار دول الوطن العربي، لأن ما يهم استقرارها وازدهارهـا يعنيـه بشـكل مباشر، ولذلك فللبعد العربي في سياسة المغرب الخارجية أهمية خاصة، ويعمل بكل جهد للمسـاهمة في حل النزاعات والأزمات والمسـارعة لتقديم الدعم للدول العربية الشقيقة كلما اقتضى الأمر.**

وتبرز القضية الفلسطينية كأولويـة لدى المغـرب الذي يتبنى موقفا راسـخا بشأنها يقـوم علـى الدعـوة الجادة للتوصل إلى حل واقعي قابل للتطبيـق ومنصـف ودائـم لصالح الشـعب الفلسطيني بمـا يلبي حقوقه المشـروعة فـي إقامـة دولته المسـتقلة وعاصمتها القدس الشـرقية، وارتباطا بذلك سـخر جلالة الملك محمد السـادس بصفته رئيسـا للجنـة القـدس كل الجهـود للدفـاع عـن المدينة المقدسة وسكانها والحفاظ على الوضع القانوني للقدس حتى تظل فضاء للتسامح ينعم فيه أتباع الديانات السماوية الثلاث بالأمن والاستقرار.

وتعتبـر وكالة «بيت مال القدس» التابعة للجنة القدس، الـذراع الميدانية لهذه اللجنة وتبذل جهـودا كبيـرة لدعم السـكان المقدسيين، من خلال تنفيـذ سياسـة اللجنة التي يسـاهم المغـرب بجـزء هام بمشاريعها في العمل الإنساني والاجتماعي كالتعليم والصحة والإسـكان لدعـم صمود أهل القدس المرابطين.

هناك من يـرى أن المغرب ينحاز أكثر إلى الدائرة الأوروبية ربما بحكـم العامل الجغرافي، كيف تردون على ذلك؟

● **صحيح أن للمغرب علاقات خاصة مع أوروبا مبنية على تداخـل المصالح السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة والثقافية، وذلك بحكم الموقع الجغرافـي حيـث لا يبعد إلا بضعة كيلومترات عن أوروبا ونظـرا للعلاقـات التاريخية التي نسـجها مع دول القارة الأوربيـة منذ قـرون، ولكنه حريص على تنويع شراكاته الاقتصادية بفضل تفتحه على العالم وجاذبيته التي تتمثل فـي اسـتقراره الاقتصـادي والسياسي والاجتماعي.**

وقـد وقّع المغرب نحو 55 اتفاقية للتبادل الحر ويعمل علـى التوسـع في شـراكاته الخارجيـة بشـكل أكبر، مثل شراكاته الاستراتيجية مع دول مجلس التعاون الخليجي التي تعتبر قوية ونموذجية، ومع دول جنوب الصحراء في إطار التعاون «جنوب ـ جنوب»، ويمكن القول إن البعد الأفريقي للمغـرب يعد عاملا حاسـما فـي التوجه إلى هذه البلدان، والتعاون «جنوب ـ جنوب» الذي حدده الملك محمد السادس مبني على الشراكة والتعاون وتبـادل الخبـرات ووضـع التجارب والخبرة المغربية في متناول هذه الدول، بالإضافة إلـى انفتاحـه علـى شـركاء آخرين في القارتين الآسيوية والأميركية.

السفير المغربي علي ابن عيسى خلال اللقاء مع الزميل أحمد صابر (ريليش كومار)

شعب مضياف وودود

أكد السـفير المغربي علي ابن عيسى خلال اللقاء انه سعيد بالعمل في الكويت، مشيرا الى وجود تشابه كبير في العادات والتقاليد بين الشعبين الكويتي والمغربي، مبديا إعجابه بالديوانيات الكويتية، مبينا أنها تعد بمنزلة منتديات يتم فيها تبادل الآراء والنقاش حول مختلف القضايا، كما تعتبر من أهم جسور التواصل بين المواطنين.

وذكر ابن عيسى ان الشعب الكويتي كريم ومضياف ومثقف ومنفتح على الاخر، ومحب لعمل الخير، مضيفا ان أيـادي أهل الكويت البيضاء طالت مشـارق الأرض ومغاربها، وهم أهل نخوة وشـهامة ويحظون باحترام وتقدير كبيرين من أشقائهم في المملكة المغربية.

إصلاحات سياسية واقتصادية

قال ابن عيسـى إن نظام الحكم فـي المغرب ملكي دستوري برلماني ديموقراطي واجتماعي، والسيادة للأمة تمارسها مباشرة بالاستفتاء وبصفة غير مباشرة بواسطة المؤسسـات الدستورية، لافتا الى التعددية الحزبية التي تمثلها الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية والجماعات المحلية والغرف المهنية.

وأوضح انه بفضل حكمة الملك محمد السادس، استطاعت المملكـة أن تخطو خطوات حثيثة على درب الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مضت من خلالها نحو تعزيز دولة القانون وتكريس مشروع مجتمعي ديموقراطي حداثي من أجل الوصول إلى مصاف الدول الديموقراطية والمتقدمة، وذلك بفضل الإصلاحـات الهيكلية العميقة السياسية والدستورية والتشريعية والإدارية والاجتماعية ومن ضمنها تعزيز الحياة السياسية، والنهوض بحقوق الإنسان وحمايتها وحقوق المرأة، وإصلاح منظومة العدالة والهجرة وحقوق المهاجرين ومحاربة الفقر والهشاشـة الاجتماعية والتصدي للتطرف والإرهاب.

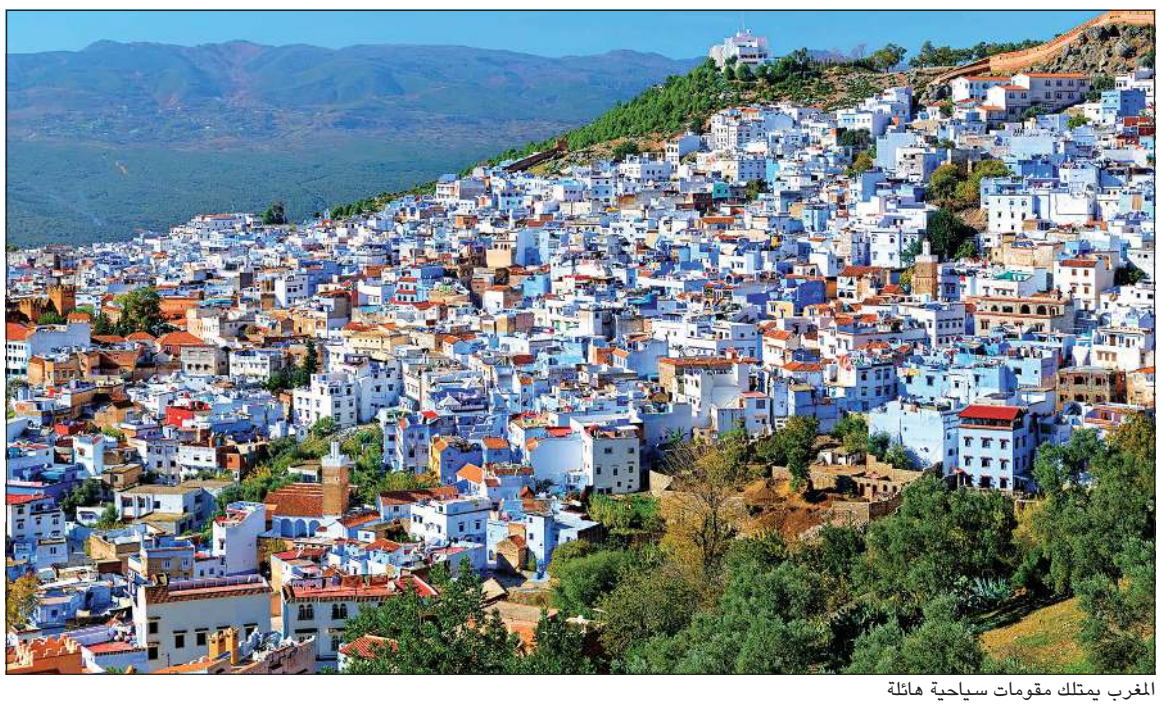
المغرب يمتلك مقومات سياحية هائلة

الثقافة رافد مهم للتقريب بين الشعوب

لفت ابن عيسـى إلى أن الكويـت تملك تاريخا من المنابر الثقافية المهمة على مستوى الوطن العربي، حيث لقي منتجها الثقافي والأدبي إقبـالا عربيا كبيرا منذ عقود، فضلا عما تنظمه سـنويا من تظاهرات ثقافية وفنية تحظى بصدى واسع، مبينا أنها تولي هذا القطاع الحيوي أهمية بالغة من خلال المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

وأشار الى أن السفارة المغربية تحرص على المشاركة الفعالة في اللقاءات الثقافية والفنية التي يتم تنظيمها في الكويت وتشجيع التبادل بين المثقفين في البلدين، مؤكـد أن العامل الثقافي يبقى رافدا مهماً في التقريب بين الشعبين المغربي والكويتي، كما أن التبادل العلمي أحد المجالات التي يعمل مسـؤولو البلدين لتعزيزها والانطلاق به إلى آفاق أرحب تستجيب لتطلعات الطلبة في البلدين لتنويع التخصصات العلمية.